أنساق التقبل في الفخر بالشعر عند المخضرمين الإسلاميين

أ.م.د.نادية هناوي سعدون
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

إذا أردنا تطبيق مادة (التقبل) كمفهوم ثقافي إشكالي على غرض من أغراض الشعر لوجدنا أن غرض الفخر أكثرها ميدانا لاحتضان المفهوم من خارجه من خلال ما يكون للفخر من وقع في وجدان الجمهور المتلقي.

ويندرج هذا البحث في إطار الحاضنة الثقافية للتقبل كونه نابعا من التجربة الذاتية للشاعر واعني به اتخاذ الشعر غرضاً بوصفه نشاطا إنسانيا يمارسه الشاعر كمسلك ينفذ منه إلى أعماق ذاته ويكشف عن مدياته في داخل نفسه ، إلا إن اعتداد الشاعر بتجربته الإبداعية في صياغة شعره بصوره وموسيقاه ، أمر تفرضه عليه الرغبة في التأثير في المتقبلين سامعين أو قراءً من خلال اكتمال بنية الشعر الحية وما يستلزمه ذلك من صدق الشاعر مع الآخرين عبر وسائل التصوير الجماعي وبطرائق فنية وتصويرية وصياغية في نظم الشعر أشكالا وصورا وبدوافع خاصة حملت الشاعر على اتخاذ مواقف في شعره .

وقد حاولنا رصد الأبيات التي تغنى فيها الشاعر المخضرم والإسلامي بشعره وموهبته فخرا قاصدا إحداث التقبل المطلوب مع تحليل للمواطن التي أشاد فيها الشاعر بشاعريته وطبيعة الصور التي رسمها في هذا الإطار وموقف النقد القديم منها... من خلال ثلاثة محاور هي:

١) تقبل الفخر في الجاهلية والإسلام (الأوصاف والنعوت والمعاني)
٢) تقبل الفخر بالشاعرية عند الشعراء أنفسهم (الدوافع والسمات) .
٣) تقبل الفخر بالشاعرية عند الجمهور (الأنساق والذائقة) .
٤) تقبل الفخر بالشاعرية عند النقاد القدماء (التخصص والمعيارية)

كان الفخر فطرة في الإنسان العربي ، فلا يكاد السيد منهم يأتي عملا إلا وتناوله أبناء القبيلة وفخروا به والشاعر لسان قبيلته ومؤرخ وقائعها وإذا فخر احدهم بفضيلة في

نفسه كالشجاعة مثلا... فإنما يكون ذلك من باب التذكير والتعريف بهذه الفضيلة وباستشهاد التاريخ الحي عليها ومن ثم توطينا لنفسه بما يعلي من كبريائها تبخترا وعزة ..

وسادت في تقبل الفخر نزعتان أساسيتان : نزعة فطرية انفعالية ونزعة علمية إدراكية للمؤثرات النصية في الفخر وقد " كانت القبيلة تحتفل إذا نبغ فيها شاعر وتحضر القبائل لتهنئتها ... وأن ذاتية الشاعر قبل الإسلام قد تحققت ضمن المجموع وهي القبيلة التي هو فرد منها يرتبط معها برباط العصبية القبلية كما تحولت فرديته إلى تجربة إنسانية عامة ينظر فيها إلى المجتمع من خلال منظاره الخاص" [1] وهذا ما يعبر عنه بأفق الانتظار وهو مصطلح متداول في علم الأسلوب الحديث ويعني انه إذا تماهى النص مع ما ينتظره القارئ من استعمالات أدبية على مستوى الشكل المصرح به وعلى مستوى البناء المجازي فانه لا يثير لديه رغبة في استقصاء الدلالة العميقة وهو أيضا عقد ضمني ينعقد عن وعي من جانب الكاتب وعن غير وعي من جانب القارئ ويمتثل الثاني بمقتضاه للأول في خصوص توجيه فهمه .[2] أو بعبارة اقرب هو رد فعل الجمهور على نص مفرد أو مدونة من النصوص وسنن قراءتها..

وصار للشعر أغراضه الخاصة بوصفه مديحا وثناء وفضيلة وتذكيرا وخلودا تتناقله الألسن حاضرا ومستقبلا وتدرجت لفظة الفخر في الاستعمال اللغوي العربي من المعنى الحسي إلى المعنى الذهني المجرد ، فقيل : أصل الفخر الارتفاع والتعظيم ، ويقال: دار فاخرة أي مرتفعة عظيمة .. وناقة فخور: عظيمة الضرع ... ثم تدرج المعنى لمادة فخر من الارتفاع المكاني والعِظم المحسوس في الدار والناقة إلى أن وصل إلى الدلالة الذهنية المجردة[3] .

وكان للقاءات الأدبية في عصر ما قبل الإسلام أثرها المهم في دفع عجلة نقد الشعر والشعراء لا سيما سوق عكاظ وما كانت تدور به من لقاءات أدبية بين الشعراء وروايات تناقلتها كتب النقد والبلاغة من ذلك الرواية المعروفة عن النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة من الأدم في سوق عكاظ وقد جمع ذات يوم بين الخنساء والأعشى وحسان ... أيهم اشعر ؟[4]

وصار الفخر غرضا يمتزج غالبا بحالة التدفق الحماسي حيث النغمة الحماسية التي ساعدت بعض البحور. لاسيما البحر الوافر. على استيعابها ، على الرغم من أن الفخر

والادعاء بالشاعرية الفذة وقوة تأثير أشعارها أو قهرها لخصومها الشعراء لم تكن تنتظمه نظرية محددة ونجد هذا عند كثير من شعراء الجاهلية وشعراء العصرين الإسلامي والأموي.[٥]

وكانت هناك قيم وأفكار افتخر بها الشاعر العربي وتغنى بالتحلي بها ومن الصعب أن نحصي المعاني التي قالها الشعراء وهم يتفاخرون فيها بأقوامهم وأسلافهم وأصعب من ذلك أن نحصي الأشعار التي قالها أصحابها مفاخرين بتلك المعاني.!!

ولعل خصلة الكرم والفخر بها من أكثر الخصال ترددا على السن الشعراء فالكرم خصلة عظيمة وخلق رفيع عرف به العربي قبل الإسلام وبعده، فإطعام الضيوف عند القحط وإظهار الجود صفات حرص العربي على التحلي بها بشكل لا يضاهيه شيء [٦].. وقد أكثر الشعراء من التغني والافتخار بالكرم والجود والعطاء يقول حسان بن ثابت [٧]:

وإكرامُنا أضيافنا ، ووفاؤنا بما كان من إلٍّ علينا وموثقِ

فنحن ولاة الناس في كل موطنٍ ، متى ما نقل في الناس قولا نصدَّقِ [٨]

وأشاد كعب بن مالك بخصلة الكرم والجود التي نسبها لقومه لا لنفسه من خلال إعلاء الروح الجماعية المتمثلة في صوت المتكلمين:

فإن تسألي ثم لا تكذبي يخبرك من قد سألت اليقينا

بانّا ليالي ذات العظا مِ كنا ثمالا لمن يعترينا [٩]

أما النعمان بن بشير الأنصاري فيقرن الكرم ببرد الشتاء وقسوته :

مساميح بالخير إذا اربت رياح الشتاء بنحس شَمَلْ

ركودا رواسي من يأتهم بصرٍ يؤلِ بكريم النَقَلْ [١٠]

وقال هدبة بن الخشرم مفتخرا بالتحية التي تدل على كرم النفس :

واقولنا للضيف ينزل طارقا إذا كره الاضياف أهلا ومرحبا [١١]

والحلم صفة أخرى افتخر بها الشاعر العربي قبل الإسلام وتغنى فيها بما تمتع به قومه من سعة الصدر والنخوة والمروءة والعفة فهذا حسان بن ثابت يصف في بيتين منفصلين هذه الخصلة وينسبها لقومه قائلا:

أعفةٌ ، ذكرت في الوحي عفَّتهم لا يطمعون ، ولا يرديهم الطَّمعُ [١٢]

وهذا ما كان يدفع ابن شهاب الزهري إلى أن يقول :" هاتوا من أشعاركم فان الإذن بحاجة إليه لأثره في النفس وقدرته على موافقة الحدث إلى جانب استشارته لكوامن النفس

"[١٣] وهذا الأثر في الشعر إنما هو التقبل والتلقي ، فالشعر قادر على أن يفصح عن الأبعاد السيكولوجية للمبدع والمتلقي معا.. [١٤] ،وذلك لما في الشعر من اثرٍ في النفوس.

وبظهور الإسلام انحسر المجتمع القبلي وقام المجتمع الإسلامي ونشأت حضارة عربية منظمة وقد استدعت الحياة ربط المجتمع في نواحيه المختلفة بالسلطة المركزية وكان الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام قد استمع إلى الشعر وأطلق الأحكام النقدية الأصيلة [١٥].....كما أشاد بأهمية الشعر السياسية والاجتماعية.

وكان غرض الفخر في عصر صدر الإسلام دائرا حول مآثر القوم واحسابهم وأيامهم ومناقبهم بما لا يتعارض مع النهج الحق للإسلام ومبادئه السمحاء ، كما انبرى الشعراء المسلمون يفاخرون بما حباه الله لهم من الهداية والإيمان فالشعر سلاح في نصرة دين الله والذود عنه وترسيخ أصوله في نفوس المستمعين .

ولو تفحصنا ما قاله شعراء عصر صدر الإسلام الأول والعصر الإسلامي في معرض الفخر القبلي والجماعي والافتخار الذاتي بأحسابهم وأنسابهم وأنفسهم وقبائلهم وأقوامهم ؛ للمسنا ورود ألفاظ ومعان مستمدة من واقع حياتهم الصحراوية تارة ومستمدة من القران الكريم وتعاليم الإسلام السمحاء تارة أخرى .. فضلا عن اثر توجيهات الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام في الشعر والشعراء.

والفخر بالمفهوم الإسلامي كان ميدانه الدين وأركانه وحياضه القيم والمبادئ المتمثلة بهداية الله لهم والاعتزاز بإتباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم وبالخلاص من عذاب النار " وما نكاد نفتح كتابا يصف فتوحهم من الكتب التاريخية القديمة حتى نجد الأشعار تتطاير مع كل معركة على لسان كل جندي مجاهد في سبيل الله فهو يسلُّ سيفه كما يسل لسانه بالبيتين والأبيات يستثير نفسه ومن حوله متغنيا ببسالته وجهاده طلبا للفوز في الآجلة وحتى تكون كلمة الله هي العليا "[١٦]

وهكذا استحوذت قيم الإسلام على فكرهم فتحولوا إلى الفخر بالدين الإسلامي والعقيدة السمحاء متخذين من الشعر سلاحا فعالا في معركة العقيدة والجهاد[١٧] وصار لتقبل الشعر من قبل السامعين وظيفة انطباعية عاطفية مرتبطة بالإحساس والانفعال والاستجابة من منطلق أن وظيفة القول الشعري هي تلقي الآخرين لجمالية الدلالة وجمالية اللغة والأسلوب مبنى ومعنى .. ومن مسلمة أن الأدب مصدر للترابط بين الماضي والحاضر... لأنه يساعدنا على مقارنة معاني الماضي كجزء من تطبيقات الحاضر " [١٨]

ولا نكاد نجد شاعرا بلغ ما بلغه حسان في الافتخار والإشادة بهذه الخصال وهو شاعر الدعوة الإسلامية ، وقصائده في الفخر كثيرة يطول بنا الأمر إذا رحنا نقف عندها كلها وهو المؤيد بروح القدس فها هو يفخر بقومه وما أحرزوه من قصب السبق في الهداية والنصر:

ونحن وَلَدنا من قريش عظيمها وَلَدنا نبيّ الخير من آلَّ هاشمِ [١٩]

ورسم حسان صورة أخرى بليغة يفخر فيها بقومه قبل الإسلام وبعد ه مازجا بين المرحلتين إذ يقول :

الله أكرمنا بنصر نبيه وبنا أقام دعائم الإسلامِ

وبنا اعزَّ نبيه وكتابه وأعزَّنا بالضرب والإقدام [٢٠]

وقوله :

وأكرمنا الله الذي ليس غيره إله بأيام مضت ما لها شكلُ [٢١]

وفخر كعب بن مالك بهذه المعجزة مقارنا إياها بمعجزة موسى كليم الله :

فانْ يك موسى كلم الله جهرةً على جبل الطور المنيف المعظمِ

فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع الأعلى الرفيع المسوّمِ [٢٢]

كما فخر بتأييد الملائكة للمسلمين .. وقد قالها كعب بن مالك في يوم احد يجيب ضرار بن الخطاب:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريلُ

إن تقتلونا فدين الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيلُ [٢٣]

وارتبط الفخر عند الشعراء مع النصر الذي حققه المسلمون ضد أوكار الشرك والكفر والضلال:

قتلنا سراة القوم عند رحالهم فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهرِ

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحرِ [٢٤]

وافتخر العباس بن مرداس بيوم حنين مفاخرا الأعداء باستجابة المسلمين لنداء الحق والخير والسلام :

وغداة نحن مع النبي جناحه ببطاح مكة والقنا متـرع ُ

كانت إجابتنا لداعي ربنا بالحق منا حاسر ومقنـعُ

نُصر النبي بنا وكنا معشرا في كل نائبة تضر وتنفع [٢٥]

وافتخر المسلمون بنيل الشهادة والحرص على التضحية في سبيل الله فالشهادة هي غاية ما يطمح إليه المؤمن يقول كعب بن مالك:

إن تقتلونا فدين الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل [٢٦]

وقد بقي شعر الفخر " تعبيرا جماعيا في مكة والمدينة فالشاعر يصدر فيه عن جماعته ومشاعرها واخذ بعض الشعراء منذ هذا التاريخ ينظمون أشعارا يستوحون فيها آي الذكر الحكيم " [٢٧]

وبعد وفاة الرسول الأعظم ومع بداية عهد الخلافة الراشدة ودخول قبائل جديدة في الإسلام أخذت تظهر معان جديدة يفاخر بها الشعراء حتى إذا ما أتت حروب الردة انبرى الشعراء يفاخرون بالشجاعة والشهادة في سبيل الله " والمجاهدون هم الفرسان الشعراء في هذه المعارك وشعرهم هو الصورة التي ترف فيها مناظر القتال والصراع .وهذه مزية لهذا الشعر عن غيره من شعر الصراع الحربي في عصور الفتوحات " [٢٨].. فهذا الزبرقان بن بدر يفخر بأداء الصدقات التي يجمعها من قومه إلى الخليفة :

وفيت باذواد الرسول وقد أبت سعاةُ فلم يردد بعيرا مجيرها

معا ومنعناها من الناس كلهم ترامي الأعادي عندنا ما يضيرها [٢٩]

وقال زياد بن حنظلة التميمي مفاخرا بالانتصار على الارتداد والمرتدين في يوم الابرق :

ويوم بالابارق قد شهدنا على ذبيان يلتهب التهابا

أتيناهم بداهية نسوف مع الصديق إذ ترك العتابا [٣٠]

ويقول القعقاع بن عمرو التميمي مفتخرا بموقعة القادسية مصورا جلد المسلمين :

وجدنا المسلمين اعزَّ نصرا وخير الناس كلهم اقتدارا

دعانا هرمز لما التقينا على ماء الكواظم فاستدارا

غزونا جمعهم حتى صبحنا فرات البصر مواصلة جهارا [٣١]

وصار غرض الفخر من أكثر الأغراض ترددا على السن الشعراء ، فلم يقتصروا على لون واحد من الفخر ، بل تعددت فنونه وألوانه ولعل أهم تلك الألوان هي المفاخرة بالهداية والثبات على النهج وعدم الانسياق وراء دعوات المرتدين .

تقبل الفخر بالشاعرية عند الشعراء أنفسهم (الدوافع والسمات)

التقبل طاقة تزدهر فيها المعاني وتتناسل المؤثرات وتتحدد آليات القراءة ومن خلاله يتخذ الشعر كيفياته وسماته الفنية [٣٢].

وللتقبل انساق هي وسائل التثاقف والتواصل من ناحيتي الإنتاج والاستقبال في تقبل النص الشعري من المؤلف /الشاعر إلى المتلقي/ المتقبل سواء بالهيمنة من قبل الأول أو المحاورة بين الأول والثاني أو بمعارضة الثاني للأول ، إذ انه " منذ لحظة التلقي الأولى للنص سماعا أو قراءة وهي لحظة مهمة يتحدد فيها موقف مصيري بين النص ومتلقيه . فأما أن يتركه خلقه ظهريا حين لا يبدي له النص ما يشده ويشغله أو يجد نفسه قريبا منه راغبا فيه قراءة واهتماما وبنوع من الاستشارة العاطفية المنسجة مع مكوناته وأجوائه "[٣٣]

كما أن البحث عن هذه الأنساق يسهم في الكشف عن الصلة بين الشاعر والمتقبل في ضوء المألوف والمستحدث من أعراف القول الشعري ونظمه .

ولا شك أن هذه الأنساق التي يسعى الشاعر إلى تحقيقها عبر التغني بشاعريته وموهبته قد تتوزع بين سلطتين إحداهما سلطة إنتاجية تنبع من داخل المبدع نفسه ، وتراقب إبداعه وتتابع أساليبه ومواضعاته وسلطة أخرى استهلاكية تندرج في حيز التقبل لذلك الإبداع من ناحية تدبر النص الشعري في مدى إيفائه بحدوده ؛ فالنص هو محور التقبل وهو مصدر إحساس القارئ بالجمال

وتعد أنساق التقبل بنوعيها المنتج والمستهلك من وسائل معاينة النصوص نظريا وإجرائيا من خلال تتبع مديات التفاعل الثقافي بين النصوص والجمهور وتتوزع هذه الأنساق بين أطراف الإبداع الأدبي وهي : **المبدع . القصيدة . الجمهور** ...

وليس هذا الأخير هو الذي يسمى المتقبل الضمني[٣٤] أو الصوري الخيالي بل هو المتقبل الحقيقي الصريح والمحسوس الخارج عن النص ،انه السامع أو القارئ أو المخاطب بحسب سياق الحال التي يستدل بها ، " فمباشرة النصوص مشافهة أو كتابة تفترض زاوية للنظر ، تحكمها مبدئيا عوامل للاجتماع البشري فيها نصيب وللحال النفسية التي يكون عليها المتقبل نصيب وللعقائد وثقافة المتقبل نصيب "[٣٥]

ويتنوع هذا المتقبل إلى متقبل غير متخصص (الجمهور أو العوام) ومتقبل متخصص (النقاد وعلماء الشعر) وإذا كانت سلطة الجمهور قائمة على العرف والمألوف من القول فان سلطة النقاد قائمة على معايير وضوابط أكثر صرامة وحساسية منهجيا ومعرفيا من ناحية

كون هذا الجمهور قد تقاطع أو تواصل مع إنتاج الوسائل في حركة السياق الاجتماعي والتاريخي ، ولذلك " فان ما كمن في النص من معايير وما مثل فيه من وظائف يظل مادة غفلا لا يشكلها إلا القارئ الصريح " [٣٦]

وقد يكون في نفس الشاعر دافع قوي لقول الشعر فيستهويه فعل البوح وانثيال الألفاظ عليه فيتخذ من الشعر نفسه غرضا ومن الشاعرية بوصفها المنطلق والمنتهى هدفا وغاية ؛ وقد يبلغ به الأمر إلى درجة تدفعه إلى التغني بهذه الموهبة ؛ ويدفع هذا الفيض الجمالي الشاعر إلى الافتخار بنفسه وجودة شعره ممجدا مرة صدقه وعفويته في الشعر ؛ ومحتفلا مرة أخرى بالتغني بسيرورة شعره وطيرانه في المحافل ..

والشاعر الذي يغفل عن سامعه ولا يقيم وزنا للمتقبل لحظة الإبداع ؛ فانه سيواجه حتما بسلطة ذلك المتقبل عند سيرورة الإبداع في المحافل وذلك حين يطالبه السامعون بما غفل عنه..

من هنا كان لزاما على الشاعر القديم أن يضع نصب عينه موهبته الشعرية ليتغنى بها أمام السامع لحظة الإبداع منتشيا ومفتخرا ، لكي يظفر بود متقبله أولا وليضمن تحقيق التأثير المطلوب في المتقبل فينتشر شعره ويطير بين القبائل ..

فإن الفخر بالشعر أو الشاعرية إنما هو رؤية نفسية وفكرية للذات الشاعرة التي تتدفق من خلالها القصيدة بعد أن تجول في ذهنها وتنطلق من خلال عاطفتها .. ووراء ذلك حافز أو دافع يؤجج الروح نحو النزوع للتغني بالموهبة الشعرية فيستفز الذهن ليتمكن من التقاط مواطن براعة هذه الموهبة في بيت أو بيتين أو أكثر .

وهو ما حاولنا تلمسه من خلال شعر الشاعر المخضرم والشاعر الإسلامي ، فلا يمكن أن يكون نظم الشعر بلا دافع يحمل الشاعر على ذلك كالطمع والخوف والرهبة والوجد والثناء والحماسة والغزل الخ ...وهذا ما يكفل للشعر البقاء والخلود على مر الدهور ...

وسنحاول أن نقف عند أهم هذه الدوافع و المقومات التي حملت الشاعر الإسلامي والمخضرم على الفخر بشاعريته وكما يأتي :

١.الصدق

الصدق واحد من الدوافع المهمة للتغني بالشاعرية وتقبل الفخر بامتلاك ناصيتها ففي مجال التعبير الصادق والصريح عن تجربة الحياة يخاطب شاعر قومه وقد قال فيهم

احد خصومهم قافية يعني قصيدة قائلا :" انه لم يجد جوابا لتلك القافية إذا لم يصدقوا في القتال فينطق حينئذ معبرا عن الفعال الحق بالقول الصادق فباطله لا يغسل اثر القول الحق الذي رماهم به الخصم فيقول:

وقافيةٍ قيلت لكم لم أجد لها جوابا إذا لم تضربوا بالمناصلِ

فانطق في حق بحق ولم يكن ليرحض عنكم قالة الحق باطلي [٣٧]

كما يمكن أن يكون الصدق حافزا نحو تحقيق التوافق الانطباعي والاستجابة لدى المتقبل ، قال حسان بن ثابت:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا

وان اشعر بيتٍ أنت قائلـه بيت يقال إذا أنشدته صدقا [٣٨]

وفعلا يحق له الافتخار فقد بقي شعره خالدا على مر الدهور والأزمان ولعل سمة الشاعرية هي الأكثر بقاء وخلودا من روائع الفنون الأخرى كالموسيقى والرسم والنحت وغيرها [٣٩].

وقال النعمان بن بشير الأنصاري :

فإمَّا أعمهم مدحتي فلا أنا بالكاذب المنتحل [٤٠]

وعاذ أبو الأسود الدؤلي بالله من قول ما لا يعلم والذي يتخبط كالأعمى على غير هدى :

أعوذ بالله الأعز الأكرم من قولي الشيء الذي لم أعلم

تخبط الأعمى الضرير الايهم [٤١]

وأبو الأسود هو القائل في الشاعر الجائر عن القصد الذي يتخبط بلا دراية :

وشاعر سوء يهضب القول ظالما كما أقتمَّ أعشى مظلم الليل حاطبُ [٤٢]

ولا يختلف اثنان في أن الرغبة الصادقة في الافتخار دافع مهم في قول الشعر وتقبله بوصفه عملية إبداعية لا تتم من دون مؤهلات إذ لا يمتلكها أي احد من هنا صارت المقدرة الشاعرية مدعاة لان يفتخر بها صاحبها كأنّ يفخر بقوة أبياته أو يفخر بتغلبه على من ينافسه في قول الشعر كقول القائل :

أقول بيتا واحدا اكتفي بذكره من دون أبيات [٤٣]

وقد نتفق مع الباحث شكري المبخوت في دعواه أن الفهم للعملية الإبداعية إنتاجا وتقبلا قد تجاوز ثنائية الصدق والكذب .. [٤٤] ؛ إذ قد يكون حذقا من الشاعر اقتداره على ترويج الكذب وتمويهه على النفس ..وان كان منظرو مبدأ الأدب للحياة يحددون قيمة الشعر الجيد بما يحمل من رسالة التهذيب الخلقي والسمو النفسي ولهذا لا يجوز عندهم أن يقوم الشعر على الكذب والهوى والتملق فان أحسن الشعر ما وافق الحق وأما ما لا يوافق الحق فلا خير فيه [٤٥]

وقد قابل شكري المبخوت بين سياسة التقبل وإستراتيجية الاحتيال بوصفهما مفهومين أساسيين لضبط اثر المتقبل في تحيد الكيفية التي يجب أن يكون عليها القول الأدبي مما يؤدي بنا ضرورة إلى التساؤل عن سلطان المتقبل في تحديد قيمة النصوص "[٤٦]

وجمع مزرد بن ضرار في معرض فخره بشعره خير ما يطلبه الناقد العالم بالشعر الحق من أصالة ومتعة وفائدة وقدرة على البقاء وإعجاب المتلقين والتأثير فيهم من شاعر خصب القريحة يغترف من بحر لا نفاذ له فقال :

لقد علموا في سالف الدهر أنني معنٌّ إذا جـدَّ الحراء ونابلُ
زعيم لمن قاذفـته بأوابد يغُني بها الساري وتحدى الرواحلُ
تكرُّ فلا تـزداد إلا استثارةً إذا رازت الشعر الشفاه العواملُ
مذكرة تُلقى كثيرا رواتُها ضواح لها في كلِّ ارضٍ أزاملُ
فمن ارمه منها ببيت يلُحْ به كشامة وجه ليس للشام غاسلُ
كذاك جزائي في الهَدى وإن اقل فلا البحر منزوح ولا الصوت صاحلُ [٤٧]

فنجد الرغبة الصادقة والأصالة الشعرية تتجسد في هذه الأبيات لأنه كشف عن جمال حي لا نفاد لقوته وتأثيره على المتقبل ، إذ يقرر الشاعر في البيت الخامس خلود شعره وبقائه مشبها ذلك بالشامة وهذا التشبيه يكشف عن شاعرية القائل .

وقد أوجز لنا حسان بن ثابت هذا الدافع في معرض إشادته بشاعريته وترسيخ ثقته بنفسه بألفاظ قليلة توجز ما يمكن أن يطول به مقام الكلام :

أقول ولا يُلفى لقولي عائبٌ من الناس إلا عازبُ الفعل مبعدُ [٤٨]

٢.الخوف والغضب

قد يحسن الشاعر التعبير عن شاعريته الفذة ويبدع في الافتخار بها تحت ضغط القوة والرهبة والقلق والتوتر النفسي ، فيتولد ذلك الحافز الذي يدعو الشاعر إلى التعبير عن شاعريته والرد على خصومه وقد وردت أبيات تغنى فيها شعراؤها بشاعريتهم وهم تحت ضغط الخوف ولا نعني هنا بالخوف الخشية من الحروب فحسب ، بل الخوف من كل ما من شأنه أن يهدد الشاعر ويقض مضجعه أو ما يخشاه ويهابه ويثير قلقه ...

فالخشية من نفاذ المعاني ليست أمرا جديدا فقد كان الشاعر الجاهلي أيضا يخشى ذلك وقد نقل لنا أبو العلاء المعري وفي معرض ما أوحى له خياله من حوارات تدور بين الشعراء القدماء عن المعاني الشعرية قول عنترة :(هل غادر الشعراء من متردم) وإنما ذكرت قولك لأقول : إنما قيل ذلك وديوان الشعر قليل محفوظ فأما الآن فقد كثرت على الصائد الضباب وعرفت مكان الجهل وديوان الرباب ولو سمعت ما قيل بعد مبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم لعتبت نفسك على ما قلت وما علمت أن الأمر كما قال حبيب بن اوس :

فلو كان يغني الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهبِ

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائبِ [٤٩]

وقد يكون مصدر الخوف ناتجا عن المكابدة في طلب الفكرة وتقبلها وهذا ما يجعل الشاعر يحسُّ بالحصر والعي من خلال استعصاء المعنى عليه واستغلاق الفكرة في الشعر لهذا اخذ الشعراء المخضرمون والإسلاميون يتعوذون من العي والحصر في البيت والبيتين وقد استعاذ النمر بن تولب وهو شاعر مخضرم من غلبة التجشم في قول الشعر :

أعذني ربِّ من حصرٍ وعيٍّ ومن نفسٍ أعالجها علاجا [٥٠]

ولا يقتصر هاجس الخوف من منظور تقبل الشاعر لنفسه فحسب بل من منظور تقبل الناس له وإحساسه أيضا بأنهم خائفين من أشعاره وهو الموضع الذي يعيد للشاعر ثقته بشاعرتيه فحسان بن ثابت قد بين أنّ أولئك المعارضين من الناطقين وغير الناطقين بالشعر يخشون شعره ويهابون قوته فيقول :

يخشون من حسان ذا برد هزم العشية صادق الوبل [٥١]

ويدعي الحطيأة انه لا يخشى مقالة قائل أو قصيدة منشد وهذا الادعاء مرده إلى ما ينتاب الشاعر من ضغط نفسي يولد موقفا شعريا صادرا عن الخشية من تغلب هاجس الخوف عليه فيختفي لدى الشاعر تحت ستار الفخر بالشاعرية :

إذا ما الثريا آخر الليل أعنقت كواكبها كالجزع منحدرات

هنالك لا أخشى مقالة كاشح إذا نبذ الغراب بالحجرات [٥٢]

وقد ينطوي الغضب والحنق على بعد نفسي متغلغل في كوامن الشاعر يحرضه على شحذ قريحته والافتخار بها فهو أشبه ما يكون بعملية البوح النفسي التي قد تتفجر بسرعة مذهلة فيكون نتاجها عندئذ شعرا قويا تقبلا وتأثيرا ، فهذا حسان يندفع غاضبا غضبة تجعله يقول شعرا منطلقا من لسان يغلي في صدره:

يغلي بها صدري وأُحسنُ حوكها ، وإخالُها ستقال إن لم تُقطع [٥٣]

وقال :

لا اسرق الشعراء ما نطقوا بل لا يوافق شعرهم شعري

أني أبى لي ذلكم حسبي ومقالة كمقاطع الصخر

وأخي من الجن البصير إذا حال الكلام بأحسن الحِبرِ [٥٤]

وهو يوجه خطابه إلى ذلك الذي استفزه وولد فيه الدافع نحو الفخر ؛ فيصف لنا تقبل شاعريته التي تتجسد في قصيدة امتازت بمتانة الصياغة ..

وقد يفخر الشاعر بان الهموم إذا ما استحكمت قلبه أطلقت الدرر من لسانه كقول أبي الأسود:

وقلبا إذا استنطقته الهموم أربى عليـــها بواهي الدرر [٥٥]

كما إن أبا الأسود الدؤلي يفخر بأنه سيأتي بشعر يكشف عن مقدرته الشعرية فيقول:

وانَّي امرؤ عنده وعمدا أقولُهُ لآتي ما يأتي امرؤٌ وهو خابرُ

لسانان :معسول عليه عرارة وآخرُ مذروبٌ عليه الشراشر ُ [٥٦]

وتعلو نفحة الغضب والحنق العالي فينشد مفاخرا :

فدونك أني قد نطقت قصيدة خواتمُ أخراها قريض ملاوذ

وعندي قواف للظلوم إذا بغى كوالم يوهين العظام نوافذ [٥٧]

فأواخر قصيدته خواتيم وهي متراصة يلوذ بعضها ببعض لفصاحتها ، وقد يدفع هاجس الغضب والحنق الشديدين حميد بن ثور الهلالي وهو شاعر إسلامي إلى القول غاضبا ضد خصمه الذي يعترض عليه ولا يتقبله ؛ مبتدئا أولا بسهل القول ثم يحدو بأشعار تكون زاجرة لما فيها من شاعرية خصبة وموهبة فذة يقول :

أتاني عن كعبٍ مقال ولما يزل لكعب يمين من يديَّ ولا ناصرُ

لاعترضن بالسهل ثم لاحدون قصائد فيها للمعاذير زاجرُ [٥٨]

و يحمل دافع الغضب شاعرا آخر هو هدبة بن الخشرم العذري على الفخر بنفسه وشاعريته فهو قد نفى عن نفسه ما اتهم به من كونه سفسافا فيغضب لنفسه غضبة يدعي فيها انه مستعد للحرب بلا خوف يعتريه ولا تردد :

ولست بشاعر السفسفاف فيهم ولكن مدره الحرب العوان

سأهجو من هجاهم من سواهم واعرض منهم عمن هجاني [٥٩]

وسئل الحطيأة ذات مرة عن اشعر الناس.. قال : فحسبك والله مني رغبة أو رهبة وقد علل الباحث عدنان عبد النبي أن " السبب وراء ذلك هو اشتهار هذا الشاعر بهجائه المقذع وكلامه الفاحش "[٦٠] . ..!!! والحطيأة هو القائل أيضا " خير الشعر الحولي المنقح[٦١] .

٣.التنافس والتحدي

وقد يكون من دواعي تقبل الفخر بالشاعرية التنافس والتحدي وربما يكون هذا مبنيا على أساس التفوق في الاحتفاء بالتصرف في اللغة وفي انتقاء أعذب الألفاظ وارشقها .. يقول حسان مفاخرا:

لعمر أبيك الخيرَ يا شعثُ ما نبا عليَّ لساني في الخطوب ولا يدي

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي [٦٢]

فهو يستطيع بلسانه أن يحقق ما لا يحققه السيف أحيانا،، لان الشعر وسيلة إعلامية ودعائية وقوة لغوية دافعة لتحقيق ما يصبو إليه عند المتقبلين خيرا كان أم شرا ..!!!

وهو أيضا يتحدى ذلك الشاعر الذي عرض له بعدم قدرته على قول الشعر أو خوض الحرب فرد عليه بان شعره وسيفه قويان ، فهو متمكن من الشعر ينصر به المظلوم ويقف فيه ضد الظالم والباغي بشعره الفاتك القاطع الجارح النافذ إلى العظام لما له من وقع شديد التأثير.

وقد يكون التحدي مبنيا على إظهار المقدرة والتفوق الشعري أمام أولئك الذين لا ينطقون الشعر وفي هذا يقول حسان:

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء [٦٣]

وقال :

قد رامني الشعراء ، فانقلبوا مني بأفوق ساقط النَّصل

ويصد عني المفحمون ، كما صدَّ البكارةُ عن حرى الفحل [٦٤]

وهو يتحدى الآخرين من خلال تساؤل يطرحه الشاعر عن الذي سيرث من بعده ولده في قول الشعر وهو سؤال تهكمي قصد منه إثبات التقبل وتعجيز الآخرين في أن يأتوا بشعر يفوقه أو يفوق مجده الشعري إذ يقول:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت[٦٥]

وترتفع حدة التحدي في نفس الشاعر أبي الأسود فيكرُّ ويعطف بأشعاره متحديا غيره من الشعراء بتلك القافية الحذَّاء أراد بها القصيدة الجيدة السبك المتينة البناء المنسجمة الصنع ويشبه تلك الجودة في السبك بما يسرده الصناع من نسيج فلا يكون فيها قطع أو تلكؤ أو تواتر فيقول مفتخرا :

وشاعر سوء غرَّه أن ترادفت له المعجمون القول انك شاعر
عطفت عليه مرة فتركته لما كان ترضى قبلها وهو حافر
بقافية حذاء سهل رويُّها كسرد الصناع ليس فيها تواتر
نطقت ولم يُعجز عليَّ رويها وللقول أبواب ترى ومخاصر [٦٦]

والشاعر اقدر على وصف لحظة الشعر إذ " أن الشاعر أدرى بمراعاة معانيه في حال إنشاده واعرف بما صاغه من جمل إنشائية وخبرية ترتبط بنفسه ارتباطا وثيقا واقدر على تصوير انفعاله حين قذف بيته ونقل تجربته كاملة إلى مستمعيه حتى كأنهم شركوه في قرض قريضه" [٦٧].

الجمهور هو الطرف الثالث في المعادلة النقدية (**الشاعر- القصيدة - المتقبل)** ، فهو الذي يضمن تحقق الوظيفة الافهامية بحسب وظائف الاتصال الكلامي على وفق ترسيمة جاكوبسون المعروفة لعناصر الخطاب الأدبي وهي المرسل والرسالة والمرسل إليه والقناة والسنن والسياق[٦٨].

وتذهب انساق فعل التقبل إلى آليات الإبداع في تحديد ماهية الشعر وأركانه ومقوماته تأثرا وتأثيرا تخيلا وتخييلا.

وإذا افترضنا أن وسائل التقبل وأنساقه عند الجمهور تتوزع بين (نسق التقبل غير المتخصص) و (نسق التقبل المتخصص).. فإن المتلقين إما أن يكونوا عاديين أو يكونوا متخصصين من النقاد .

وان فهم هذه الأنساق يستدعي فهم السنن وهي " الخصوصية التي يتمتع بها أسلوب الكاتب وإبداعه ضمن سياق عام هو النتاج الفني لمجموع القيم الإبداعية لجنس أدبي " [٦٩]

وقد ظلت الوظيفة التأثرية مقترنة بهيمنة الشاعر وتسلطه على متقبله بنوعيه العادي والمتخصص وهذا ما أدركه النقاد العرب قديما [٧٠] فقد " كانت القراءة في تراثنا الأدبي تتوقف عندما يسمى بيت القصيد وهو بحسب تلك القراءة : فكرة دالة يحملها ببيت شعري تجعله مبرزا بين أبيات القصيدة كلها وغالبا ما يصبح هذا البيت بؤرة الاشتغال النقدي بحثا عن القيم الإبداعية التي يتشكل منها " [٧١]

وهكذا تنشا هذه الأنساق داخل بنية النص الشعري بما يجعله مفهوما من قبل المتقبل سامعا أو قارئا وقد وجدت سمات ظاهرة لانساق تقبل الشعر من قبل الجمهور مثل: سيرورة الأشعار و توظيف الشوارد الأوابد و الجزالة وشدة الأسر..

أ) سيرورة الأشعار

من مقومات تقبل الفخر بالشاعرية المقدرة الفذة والموهبة الخصبة المتمثلة في سيرورة الأشعار بين (الجمهور) ممثلا بالقبائل والمجاميع والأندية والأسواق ..لان " الأصل في الشعر أن ينشد إنشادا... لان القصيدة قطعة من الشاعر وصورة نفسه ونضح روحه وفيض وجدانه وترجمان إحساسه ووسم تجربته "[٧٢]

ولذلك صارت سيرورة الأشعار المبتغى لقول الشعر والتفاخر به وهي أيضا المقياس الذي لا يعاب في تحديد مرتبة الشاعر ومكانته في قومه يقول الحاتمي (٣٨٤هـ) " ووجدت البلاغة منقسمة قسمين : منظوما ومنثورا وأولى هذين القسمين بالمزية والتقدم المنظوم فانه أبدع مطالع وانصع مقاطع وأطول عنانا وأفصح لسانا وأنور أنجما وانقد سهما واشرد مثلا وأسير لفظا ومعنى ألا ترى إلى قول المسيب بن علس :

فلاهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع
ترد المياه فلا تزال غريبة في القوم بين تمثل وسماع [٧٣]

ومن الشعراء الذين فخروا بشاعريتهم وسريان أشعارهم في المحافل وإنشاد الرواة لها في كل واد حسان بن ثابت منطلقا من دافع الفخر بقوة تأثير الأشعار وسيرورتها :

سأنشر أنْ بقيتُ لكم كلاما ينشر في المجامع من عكاظ [٧٤]

ويرسم الشاعر أبو الأسود الدؤلي صورة مشرقة تتولد من سريان أشعاره التي يشبهها بالنور الساطع الذي ينفض ما دونه من ضياء فيقول :

فضضت بها من كان جمع قبلها كما انفض عن شمس النهار الكواكب [٧٥]

وغالبا ما تميل أبيات الشاعر وفي معرض الفخر بالشاعرية وسيرورتها إلى الاقتصار على أبيات معدودة أو بيت واحد ويروى أن أبا سفيان قال لابن الزبعرى :" قصرت في شعرك ؟ فقال :" حسبك من الشعر غرة لائحة وسمة واضحة ويروى أيضا أن بنت الحطياة قالت لأبيها: ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ فقال : لأنها في الآذان أولج وفي الأفواه اعلق " [٧٦]

وهكذا كانت الذائقة العربية تميل وهي في معرض التقبل لغرض الفخر نحو الإيجاز في طرح أية قضية فهذا كعب بن زهير يوجز لنا وصف شاعريته وسريانها في القوم فيقول :

فمن للقوافي شانها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوز جرول[٧٧]

ومدح سحيم وهو شاعر مخضرم شاعريته حين نقل لنا تحاور صاحبته مع قريناتها حول نبوغه في قول الشعر في قبيلته فقال :

أشارت بمدارها وقالت لتربها اعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا [٧٨]

وقد قام التقبل للشعر على إعادة بنى محددة من خلال التبادل الذاتي بين ذائقة المبدع في بناء النصوص وبين النظام المرجعي الذهني الذي يبنى في افتراضات المتقبل لحظة تقبل النص وتلقيه فهذا حميد بن ثور الهلالي يفخر بقصائده التي يتغنى بها الكبير وينشدها الصغير :

قصائد تستحلي الرواة نشيدها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

يعض عليها الشيخ إبهام كفه وتخزى بها أحياؤكم والمقابر [٧٩]

وكثيرا ما يؤكد الشعراء قدرتهم على التأثير في الآخرين سامعين ومرددين لان الشعر سريع الانتشار بين الناس فيفضح ويرفع ويحط ويعلي ويبقى ويتوارث قال حسان:

فلن انفك أهجو عابديا طوال الدهر ما نادى المنادي[٨٠]

أنها تشبه حملة منظمة من قبل الشاعر الذي رأى فيه غيره انه غير ملهم قاصدا بها إقصاء المتقبل من خلال عدم خلق حوارية معه وتجاهل إدراك انساق التقبل لديه .. وهكذا راح يصور لنا قوة أشعاره وتأثيرها لما فيها من متانة بعيدة عن التكلف ففخره بشاعريته ليس موضوعا بحد ذاته مستقلا بنفسه بل هو شاعرية تعبر عن نفسها في موضوع وهذا تميم بن أبي مقبل يمدح قوة شعره وشدة حدته في الخصومة القاتلة والتي لو أطلقها لاتخذت من الجن إلهاما ومدا لها :

بني عامر ما تأمرون بشاعر تخير بابات الكتاب هجائيا

أأعفو كما يعفو الكريم فأنني أرى الشغب فيما بيننا متماديا

أم أُغمض بين الجلد واللحم غمضة مبرد رومي يقط النواصيا

فأما سراقات الهجاء فإنها كلام تهاداه اللئام تهاديا

أم اضبط ضبط الفيل هامة رأسه حرد فلا يبقى من العظم باقيا

وعندي الدهيم لو أُحل عقالها فتصعد ، لم تعدم من الشعر هاديا [٨١]

وقد يتباهى الشاعر بقصائده الصلبة الصلدة النافذة في الخصم كأنها في شدة تأثيرها تشبه قذف الصخر الجلمود وفي ذلك يقول خفاف بن ندبة :

ستأتيك القوافي من قريضي ملـملمة كجلمود القذاف [٨٢]

فوظيفة الشعر في الخصومة تتحدد بمدى ما تتركه من اثر في نفس الخصم الغريم كأثر السيف أو الرمح في جسد العدو وهذا هدبه العذري يقول :

إني من قضاعة من يكدها أكده ، وهي مني في أمانِ
ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن مدرة الحرب العوانِ
سأهجو من هجاني من سواهم واعرض منهم عمن هجاني [٨٣]

ويتضح مما تقدم أن الشاعر حين تباهى بشاعريته وقوتها في غيره فكأنّه يتخذ من سيرورتها في الخصومة مدعاة للتقبل المنقطع النظير في التباهي والفخر بين سائر الشعراء ..

ب) الجزالة وشدة الأسر مع توظيف الشوارد الأوابد :

قد تتأتى قوة الأبيات وتأثيرها على الآخرين من خلال ما تحمله من تقبل للجزالة والجمال الذي يتأتى من امتلاك الشاعر الثقافة الشعرية والموهبة الأدبية وصدق الدافع الباعث لإنشاد الشعر .

ونرى أن بعض الشعراء افتخروا بجزالة أشعارهم المتأتية من تلقيهم لها من السماء فهذا حسان بن ثابت يصف كيف أن المفحمين يعجزون عن الإتيان بمثلها :

وقافيةٍ عجت بليل رزينة تلقيتُ من جو السماء نزولها[٨٤]

والجزالة تستدعي ما يلائم الظرف أو الموقف فيطيل وقت ما يقتضي الضرورة الإطالة ويقصر حين يستلزم الموقف ذلك وفي هذا يقول الإمام علي عليه السلام :

فيا ابن المغيرة أني امرؤ سموح الأنامل بالقاضب
طويل اللسان على الشائنين قصير اللسان على الصاخب [٨٥]

فنرى في البيت الثاني الإيجاز في إظهار المعنى لما يحويه من سهولة الألفاظ وفخامة المعاني والجزالة إنما تتحقق لتوافق الألفاظ مع المعاني فتاتي عند ذاك القصيدة متقنة من حيث الشكل والمضمون فيقول :

خذها إليك قصيدة منظومة جاءت كنظم الدر بل هي أعجب [٨٦]

فالتخاطب الأدبي بين الشاعر والمتقبل ميثاق معقود على أعراف وسنن متفق عليها لفهم المعنى وتوضيح المقاصد.

أما عبدة بن الطبيب . وهو شاعر مخضرم اسلم في السنة التاسعة للهجرة . فيقول واصفا جزالة شعره وجماله مفتخرا :

صرفا مزاجا وأحيانا يعللنا شعرا كمذهبة السمان محمول

تذري حواشيه جيداء آنسة في صوتها لسماع الشرب ترتيل [٨٧]

وقد يفخر الشاعر بشعره مقارنا نفسه مع غيره من الشعراء من ذلك أن مزردا أخا الشماخ كان يفاخر كعب بن زهير بحسان بن ثابت فرد عليه مزرد مفتخرا بان شعره ليس كشعر حسان ولا شعر الشماخ ولا شعر المخبل فقال :

فلست كحسان الحُسام ابن ثابتٍ ولست كشماخٍ ولا كالمخبَّلِ [٨٨]

وقد يعمد الشاعر إلى التفرد في التعبير عما يقول شعرا رغبة منه في تحقيق التقبل لدى الآخرين عبر توظيف ألفاظ غريبة آبدة وحشية غير مألوفة ، فيعبر عن تأثيرها وشدتها بسرعة انتقالها بين القبائل وانتشارها بين الربوع والآفاق ولهذا يفخر حسان بن ثابت بما ينظمه من قصائد فاضحة للخصم تسري فبتناقلها الرواة في كل واد مفاخرا :

لقد رميت بها شنعاء فاضحةً ، يظل منها صحيح القوم كالمودي[٨٩]

وقال أيضا :

وقد سرت قوافٍ باقياتٌ تناشدها الرواة بكل وادي [٩٠]

وأشار شوقي ضيف إلى أن الشاعر الإسلامي لم يكن ينقِّح شعره أو يدقق فيه لفظا أو وزنا أو قافية،[٩١] ويفتخر الحصين بن الحمام وهو شاعر مخضرم مفتخرا بما يرسله من قواف وحشية غير إنسية غريبة شاردة بحيث أن من يسمعها يتساءل عمن قالها لشدة غرابتها فيصدح منشدا:

وقافية شاردة غير إنسية قرضت من الشعر أمثالها

شرود تلمع بالخافقين إذا أنشدت قيل : من قالها [٩٢]

وقد يتغنى الشعراء في هذا العصر . وفي معرض فخرهم بأشعارهم . بهذه الظاهرة ولكن بدرجات متفاوتة تبعا للبيئة الاجتماعية والطبيعة والصفات الخلقية وقد يكون للتنافس

القبلي وما رافق ذلك من تعصب لعراقة النسب ونقائه ، الأمر الذي حدا باللغويين إلى الاهتمام بالبحث عن غريب اللغة وأوابدها ، إلا أن شاعر عصر صدر الإسلام لم يوغل في التعقيد والرمزية إلا بقدر محدود فهذا حسان يرى أن الألفاظ تكتسب سمعتها الشعرية من ملاءمتها في البناء الشعري وقدرتها على نقل تجربته الشعرية ورسم الصورة الذهنية المطلوبة بما يمده الفيض الشعري الهائل بما لا منتهى له من الالفاظ فيقول :

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده، ويعجز عن أمثالها أن يقولها[٩٣]

كما نجد إنشداد المتقبل غالبا إلى الذائقة التقليدية في تذوق الشعر وتمثل معاينة إذ ظلت البنية التقليدية في الشعر جزءا من ذاكرة القول الإبداعي ..

عدت قوة التأثير من سمات الشعر الأصيل المبدع وهي دليل على جودته وأصالته وحيويته وأحد معايير التقبل والتقدير التي أشار إليها النقاد القدماء في معرض التذوق والتقويم لوظيفة الشعر وقوة التأثير الشعرية على الآخرين فهي تستمد من اشتمالها على تجربة إنسانية من تجارب الحياة الثرة الخصبة لما فيها من الغناء المترع بالإحساس الإنساني النابض بالحياة والمتدفق بالأشواق واللهفات التي تبقى حارة تحمل الحب والدفء والحزن والفرح .. وهذا كله دليل قوي على أصالة الشعر وقوة تقبله وتأثيره .

وقد اهتم النقد القديم بالوظيفة الشعرية من حيث مرجعها وقائلها وأبان عن خصائص القول الشعري جيده ورديئه وحلل مقوماته وأركانه تحليلا معياريا [٩٤]"

وحددت سلطة الناقد القديم قواعد التعامل النقدي مع الشاعر ونصه في مدى قدرته على التأثير في المتقبلين سامعين أو قارئين إذ " يقوم التخاطب الأدبي كما تصوره كتب التراث النقدي على ميثاق ضمني ينعقد بين الكاتب والقارئ وما يدعو إلى قيام هذا الميثاق هو ضرورة توضيح المسالك الممكنة لفهم المعنى وإبراز الجهات المانعة من انغلاق المقول على المخاطب " [٩٥]

وقد نبه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) إلى بواعث قول الشعر والحالات التي تعتري الشاعر حزنا أو فرحا خوفا أو ارتياحا [٩٦] ، كما أشار إلى أن " المتكلف من الشعر وان كان جيدا فليس به خفاء على ذوي العلم لتبنيهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر وشدة الغناء ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة إليه وزيادة ما بالمعاني غنى عنه "[٩٧]

وكان القدماء من النقاد والبلاغيين قد أولوا شعر الفخر اهتمامهم وعنايتهم فأكثروا فيه النظر فهذا القاضي الجرجاني (ت٣٩٣هـ) يحدد للشاعر المفاخر بناء القصيدة وتركيبها من ناحيتي اللفظ والمعنى فيقول :".. أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك.. ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف إذا تغزلت وتفخم إذا افتخرت.."[٩٨].

وقد صنّف بعضهم في الفخر كتبا وبعضهم الآخر افرد له أبوابا في مصنفاتهم تحت اسم باب الافتخار ويرى ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) " الافتخار هو المدح نفسه إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار "[٩٩] وانه " ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه ويمدحها في غير منافرة إلا أن يكون شاعرا فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه " [١٠٠] .. كما جعل الفخر من فنون المديح مع المراثي والشكر..[١٠١]

ووقف ابن شرف القيرواني (٤٥٦هـ) عند غرض الفخر وكيف أن للشاعر الحق في أن يفخر بشاعريته حتى وان كان ذلك يتطلب منه ذكر عيوبه ومثاله على ذلك الشاعر امرؤ القيس ؛ فان قال قائل : إنما وصفت عن امرئ القيس عيوبا من خلقه لا في شعره قلنا : هل أراد بما وصف من شعره إلا الفخر .فان قال : لم يرد ذلك وإنما أراد إظهار عيبه قلنا : فأحمق الناس إذا هو ولم يكن كذلك وان قال : نعم الفخر قلنا : فقد نطق شعره بقدر ما أراد وترجم عنه قريضه بأقبح الأوصاف فأي خلل من خلال شعره اشد من الانعكاس والتناقض وكل ما يخزى من الشعر فهو من اشد عيوبه .[١٠٢]

وحدد كذلك مهمة الناقد للشعر في أن يراعي الدقة وإمعان النظر في الشعر قبل إطلاق الأحكام فـ"النقد هبة الموالد وفيه زيادة طارق إلى تالد ولقد رأيت علماء بالشعر ورواة له ليس لهم نفاذ في نقده ولا جودة ؛ فهم في رديه وجيده وكثير ممن لا علم له يفطن إلى غوامضه والى مستقيمه ومتناقضه ..، وأول ما عليه تعتمد أن لا تستعجل باستحسان ولا باستقباح ولا باستيراد ولا استملاح حتى تنعم النظر وتستخدم الفكر .واعلم أن العجلة في كل شيء موطئ زلوق ومركب زهوق فان من الشعر ما يملأ لفظه المسامع ويرد على السامع منه قعاقع فلا يرغمك شماخة مبناه وانظر إلى ما في سكناه من معناه فان كان في البيت ساكن فتلك المحاسن وان كان خاليا فاعدده جسما باليا .وكذلك إذا سمعت ألفاظا مستعملة وكلمات مبتذلة فلا تعجل باستضعافها حتى ترى ما في أضعافها فكم من معنى عجيب في

لفظ غريب والمعاني هي الأرواح والألفاظ هي الأشباح قال وتحفظ من شيئين :احدهما أن يحملك إجلال القديم المذكور على العجلة باستحسان ما تستمع له والثاني أن يحملك إصغارك المعاصر المشهود على التهاون بما أنشدت له ."[١٠٣]

وتجدر الإشارة إلى أن النقاد القدماء قد تنبهوا إلى ما يكتنف المبدع لحظة إنتاج الشعر من عناء ومشقة ؛ وحددوا دوافع تلك المعاناة كالرهبة والغضب والطرب.. كما " لم يغفلوا أيضا عما يكون للنفس من أطوار تتراوح بين الانبساط والانخفاض تؤثر أيما تأثير في تكييف المتقبل مع ما يسمع أو يقرأ من أدب "[١٠٤]

إن العودة إلى التراث النقدي واستبيان موقفه من المتقبل يظهر لنا أن الناقد القديم بوصفه متلقيا قد استجاب للشعر بعدة أشكال : فقد يستهلكه أو ينقده وقد يعجب به أو يرفضه وقد يتمتع بشكله ويؤول مضمونه ويتبنى تأويلا مكرسا أو يحاول تقديم تأويل جديد ... من ذلك مثلا أن النقاد القدماء قد استحسنوا الإيجاز في الفخر خاصة والشعر عامة سردا لقصة أو عرضا لإحساس أو انفعال ؛ فذكر الحاتمي (٣٨٨هـ) انه قد " اجمع علماء الشعر وأرباب الكلام : أن أوجز شعر اقتصت فيه قصة فورد منساق القصة سهل الكلام مسوق المعاني واقعة كل كلمة منها موقعها الذي اربدت به من غير حشو مختلف ولا خلل شائن قول الأعشى فيما اقتصه من خبر السموأل والادراع التي أودعه إياها امرؤ القيس عند قصر قيصر ووفاء السموأل بها حتى يسلمها بعد وفاته إلى أهله وبذل دونها نفس ولده حتى قتل صبرا بحضرته وملزما الشاعر بهذه المهمة التي لا يستطيعها غيره:

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به في جحفل كزها والليل جرار

إلى قوله :

أأقتل ابنك صبرا أو تجيء بها طوعا فأنكر هذا أي إنكار

واختار ادراعه إلا يُسب بها ولم يكن عنده فيها بختار [١٠٥]

وفرق حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) بين الأجناس والأنواع من ناحية المبدع والارتياح والاكتراث من ناحية المتقبل وأما الأنواع التي تمت لهذه الأجناس فهي الاستغراب والاعتبار والرضى والغضب والنزاع والخوف والرجاء ..[١٠٦]

وكانت له نظرة إزاء عملية قول الشعر عموما " لما كان الشعر لا يتأتى نظمه على أكمل ما يمكن فيه إلا بحصول ثلاثة أشياء هي : المهيئات والأدوات والبواعث وكانت هذه المهيئات تحصل من جهتين :

١ النشيء في بقعة معتدلة الهواء حسنة الموقع .

٢ الترعرع بين الفصحاء الألسنة المستعملين للأناشيد المقيمين للأوزان .

وكان المهيئ الأول موجها طبع الناشئ إلى الكمال في صفة اعتبار الكلام وحسن الروية والمهيئ الثاني موجها إياه لحفظ الكلام الفصيح وتحصيل المراد .." [١٠٧]

وتقسم البواعث إلى إطراب وآمال ويمكن أن نلخص ذلك في هذه الترسيمة:

قراءة النص

مهيئات	أدوات المبدع	بواعث التقبل
١-التنشئة	الكمال في صحة الكلام وحسن الروية	١ إطراب
٢- مخالطة الفصحاء	حفظ الكلام الفصيح والأوزان	٢ آمال

وشدد القرطاجني على ضرورة تزود الناقد المتقبل للشعر بأدوات النقد " ولما كان القول في الشعر لا يخلو من أن يكون وصفا أو تشبيها أو حكمة أو تاريخا احتاج الشاعر أن تكون له معرفة بنعوت الأشياء التي من شأن الشعر أن يتعرض لوصفها أو لمعرفة مجاري أمور الدنيا وأنحاء التصرف الأزمنة والأحوال وان يكون له قوة ملاحظة لما يناسب الأشياء والقضايا الواقعة من أشياء أخر تشبهها وقضايا متقدمة تشبه التي في الحال ولا يكون للشاعر قول على الوجه المختار إلا بان تكون له قوة حافظة وقوة مائزة وقوة صانعة فإما القوة الحافظة فهي أن تكون خيالات الفكر منتظمة مختارة بعضها عن بعض والقوة المائزة هي التي بها يميز الإنسان ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما يلائم ذلك وما يصح مما لا يصح والقوى الصانعة هي القوى التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض والتدرج من بعضها إلى بعض "[١٠٨]

ومن هنا صار للنقاد سلطتهم، إنها سلطة الاصطلاح الشعري والثقافي القائم على المعيارية والإتباع إزاء الفعل الشعري المؤسس على التفرد والابتداع..

الخاتمة

وعود على بدء فقد أسهم ظهور الإسلام في خصوبة الأغراض الشعرية كحصيلة للحروب والفتوحات الإسلامية لاسيما الفخر بالشاعرية والتغني بامتلاك ناصية التقبل والتأثير في الآخرين ، وبناءً على ما جاء في هذا البحث ؛ فان اختزال مظاهر التقبل وأنساقه في الفخر بالشاعرية ستتحدد بما يأتي :

١) تقبل الشاعر للشاعرية ،إذ يعيش المبدع ازدواجا عميقا بين وظيفتي الخلق والتذوق فهو ينشئ عالمه ويحدد في الآن نفسه مدى مطابقة المتقبل لما يتطلبه القول الأدبي من خصائص نوعية ملازمة له .

٢) تقبل الجمهور لشاعرية الشاعر من ناحيتي النسقية والتذوق ، فهناك انساق إنتاجية وانساق استهلاكية بناء على المعادلة الإبداعية (مبدع . إبداع . متقبل).

٣) تقبل الناقد المتخصص بوصفه ممثلا للسلطة المعرفية آنذاك لشاعرية الشاعر ، فما جاء على ألسنة النقاد القدماء يشير إلى جدلية البصري / المسموع في عملية التقبل للشعر، فعقدوا لذلك صفات هي أعراف التقبل المتفق عليها بين إبداعية الشاعر وذائقة المتقبل .

فهرس هوامش البحث

[١] القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي ، د.بشرى محمد علي الخطيب، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط١، ١٩٩٠/٥١.

[٢] ينظر: مجلة الأقلام، العدد ٤ لسنة ١٩٩٨ التلقي والتأويل مدخل نظري، محمد بن عباد / ١٠.. وتارة يسمى أفق التوقع بناء على الدراسات الماركسية والشكلانية كما أن اصطلاح أفق عند غادامير يشير إلى مدى رؤية الذي يتضمن كل شيء يمكن رؤيته من زاوية محددة .. ينظر: نظرية الاستقبال، روبرت سي هولب ، ت:عبد الجليل جواد ، دار الحوار للنشر ،ط١ ، ١٩٩٢/ ٧٦.

[٣] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تاصيلية نقدية ،د.فايز الداية ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، دمشق ط١ ، ١٩٨٥/ ٣٣٢ .

[٤] ينظر: اللقاءات الأدبية في الجاهلية والإسلام طبيعتها وأثرها في نقد النص الشعر ي ، عدنان عبد النبي البلداوي ، ط١، مطبعة الشعب ، بغداد، ١٩٧٦ /١٥.١٤ .

[٥] ينظر: الشعراء نقادا دراسات في الأدب الإسلامي والأموي ، د.عبد الجبار المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد الطبعة الأولى ، ١٩٨٦/٢٤.

[٦] ينظر: القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي /١٣٨.١٤١.

[٧] وهو أبو الوليد نشأ جاهليا واسلم مع الأنصار بعد الهجرة وصار شاعر الرسول مات في عهد معاوية سنة ٥٤هـ

[٨] ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليد عرفات / ١٦٧.

[٩] ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق صلاح الدين الهادي / ٢٧٥.

[١٠] ديوان النعمان بن بشير الأنصاري / ١١٠.

[١١] شعر هدبة بن خشرم العذري ،تحقيق : د.يحيى الجبوري / ٦٩. وهو شاعر من الصدر الأول للإسلام والموصوفين بالجودة والإبداع من مدرسة زهير .

[١٢] ديوان حسان بن ثابت وليد عرفات / ١٤٥

[١٣] شعراء إسلاميون د.نوري حمودي القيسي /٧٤

١٤ شاعر أحلام اليقظة ، غاستون باشلار : ترجمة جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ط١ ١٩٩١ /٢٥ .

[١٥] ينظر:الشاعر الإسلامي تحت سلطة الخلافة د.داود سلوم /٤٩ .

[١٦] الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ،د.شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧/ ٣٠ .

[١٧] ينظر: القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي / ١٠٩. ١١٠.

[١٨] نظرية الاستقبال / ٧٦

[١٩] شرح ديوان حسان تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي / ٤٣٧.

[٢٠] م.ن /٤٤٢.

[٢١] م.ن /٣٨١.

[٢٢] ديوان كعب بن مالك الأنصاري/٢٧٠

[٢٣] م.ن /٢٥٥

[٢٤]شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي/٢٤٠.

[٢٥] ديوان العباس بن مرداس /٧٨.

[٢٦] ديوان كعب بن مالك الأنصاري /٢٥٥ .

[٢٧] الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور،د.شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧/ ٢٩. وكان د.يحيى الجبوري يرى أن شعر الفتوح في أكثره لا يظهر اثر الإسلام إلا ضعيفا فاترا " شعر المخضرمين واثر الإسلام فيه ، د.يحيى الجبوري /٢٥٠.

[٢٨] مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي ، د.مصطفى عليان ، ط١ ، ١٩٨٥/ ٥٣.

[٢٩] دراسات في الأدب الإسلامي ، سامي العاني /٢٤١ .

[٣٠] م.ن /٢٤٢ ، داهية نسوف : معيبة شاقة .

[٣١] شعراء إسلاميون، د.نوري حمودي القيسي / ٣٦.

[٣٢] ينظر : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ا.د.حفناوي بعلي / ٤٢. إذ أن هناك أنواعا من القراءات تهتم بثقافة الوسائل وإنتاجها في حركة السياق الاجتماعي والتاريخي ..

[٣٣]النص وأسراره في إنتاج قرائي في نصوص يمنية حديثة ، د.علي حداد ، مركز عبادي للدراسات والنشر ،ط١، ٢٠٠٢/ ٢٢.

[٣٤] ينظر: نظرية الاستقبال مقدمة نظرية / ١٠٣ .١٠٤.

[٣٥] جمالية الألفة (النص ومتقبله في التراث النقدي) شكري المبخوت / ٦٧.

[٣٦] جمالية الألفة /٥١.

[٣٧] البيان والتبيين ،تحقيق محمد عبد السلام هارون/ ج٢١٤/١ .

[٣٨] شرح ديوان حسان بن ثابت ، البرقوقي/٣٤٥

[٣٩] ينظر: الشعراء نقادا /٣٩.

[٤٠] ديوان النعمان بن بشير /١١٢

[٤١] البيان والتبيين تحقيق محمد عبد السلام هارون ج١١٠/١

[٤٢] ديوان أبي الأسود الدؤلي /٥٤ وينظر: البيان والتبيين تحقيق محمد عبد السلام هارون ج١١٠/١.

[٤٣] تاريخ آداب اللغة العربية ،جرجي زيدان،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٨٣، ج٤٤/٣ .

[٤٤] جمالية الألفة /٤٤.

[٤٥] محاضرات في تاريخ النقد / ٥٤.

[٤٦] جمالية الألفة / ٢٣.

[٤٧] . ينظر: ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني تحقيق الدكتور سامي مكي العاني الطبعة الأولى مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٦هـ١٩٦٦م.وينظر:تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، طه احمد إبراهيم / ٢٥.١٢

[٤٨] شرح ديوان حسان ، البرقوقي /١٤٩.

[٤٩] رسالة الغفران ، أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) تحقيق بنت الشاطئ ، /٣١٦.٣١٥

[٥٠] ديوان النمر بن تولب/ ٤٧

[٥١] شرح ديوان حسان بن ثابت ،تحقيق: البرقوقي / ٣٩٨

[٥٢] ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق نعمان أمين طه ، ط١ ، مطبعة الحلبي ، مصر ١٣٧٨هـ . ١٩٥٨م / ٥٤

[٥٣] ديوان حسان بن ثابت ،عرفات / ١٥٦.

[٥٤] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، البرقوقي / ٢٢٧ .

[٥٥] ديوان أبي الأسود الدؤلي /٢٥٣.

[٥٦] م.ن / ١٥٤.

[٥٧] م.ن /١٣٠.

[٥٨] ديوان حميد بن ثور/ ٨٩

[٥٩] شعر هدبة بن الخشرم / ١٤٦

[٦٠] . ينظر: اللقاءات الأدبية في الجاهلية والإسلام / ٤١

[٦١] ينظر: البيان والتبيين تحقيق محمد عبد السلام هارون ، ج١ /٢٠٦

[٦٢] شرح ديوان حسان بن ثابت ،تحقيق :البرقوقي/ ١٨٠.

[٦٣] م.ن/٦٣.

[٦٤] ديوان حسان بن ثابت ،تحقيق: وليد عرفات /٢٠٣

[٦٥] م.ن /٤١.

[٦٦] ديوان أبي الأسود الدؤلي / ١٥٦.

[٦٧] الشعراء وإنشاد الشعر ، علي الجندي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ / ٣٤.

[٦٨] ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية ، د.عبد الله الغذامي ، ط١ ، النادي الأدبي الثقافي ، ١٩٨٥/ ٧٠. ٧١.

[٦٩] تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة ،د. عبد الله الغذامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٧/ ٦٧. ٦٨ .

[٧٠] ينظر : سلطة النص الشعري في المنظور النقدي والأدبي ، أنعام فائق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،١٩٩٧.

[٧١] النص وأسراره في إنتاج قرائي في نصوص يمنية حديثة ، د.علي حداد ، مركز عبادي للدراسات والنشر ،ط١، ٢٠٠٢ / ٣٢

[٧٢] م.ن / ٣٤.

[٧٣] حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت٤٨٨هـ) تحقيق: د.جعفر الكتاني /ج١/١٢٤.١٢٥ وينظر: المسيب بن علس حياته وشعره تحقيق الدكتور أيهم عباس حمودي مجلة المورد ج٢ ع١ ١٤١٢هـ١٩٩٢ م.

[٧٤] شرح ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: البرقوقي / ٢٩٥.

[٧٥] ديوان أبي الأسود ، تحقيق محمد حسن ال ياسين / ١٨٥

[٧٦] ينظر: البيان والتبيين، تحقيق محمد عبد السلام هارون ج١/٢٠٧، والشعراء نقادا / ١٩٠.

[٧٧] وينظر: شرح ديوان كعب بن زهير نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة ١٣٨٥هـ١٩٦٥م

[٧٨] ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس) تحقيق : عبد العزيز الميمني / ٢٥.

[٧٩] ديوان حميد بن ثور، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني / ٨٩.

[٨٠] ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات / ٧٩.

[٨١] العمدة : ١٦٨/٢ الدهيم: اسم ناقة .

[٨٢] شعر خفاف بن ندبة جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي / ١٠٤ .

[٨٣] شعر هدبة بن الخشرم، تحقيق: د.يحيى الجبوري / ١٤٦.

[٨٤] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي / ٣٨٨.

[٨٥] ديوان الإمام علي (ت٤٠هـ) أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام ، تحقيق عبد العزيز الكرم / ٢٢

[٨٦] م.ن/ ٣٦

[٨٧] ديوان عبدة بن الطبيب / ٨٣.٢٨.

[٨٨] شعر المخضرمين واثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري / ٦٤.وينظر: الشعر والشعراء /٦٣.

[٨٩] ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات / ٧٥.

[٩٠] م.ن/ ٧٩.

[٩١] ينظر: " الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ،د.شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧/ ٣٤

[٩٢] الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦) ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٩٧٤،ج١٩. ج١٤/١٤ (الخافقين : الشرق والغرب غير إنسية : أي أنه قد ألهمه إياها جني : قافية شرود : سائرة في البلاد)

[٩٣] ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات / ١٩٦.

[٩٤] مجلة الأقلام ، الشعر ومستويات التلقي ، د.خالد الغريبي ، العدد ٤ ١٩٩٨/ ١٠.

[٩٥] جمالية الألفة / ٢٣.

[٩٦] الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر ٣٠/١.

[٩٧] م.ن :٨٨/١.

[٩٨] الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي/ ٢٤.

[٩٩] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ج٢ /٢٠٥ .

[١٠٠] م.ن : ج٢٥/١.

[١٠١] م.ن: ج١٢١/١

[١٠٢] رسائل الانتقاد ضمن كتاب رسائل البلغاء ، تحقيق :د.إبراهيم الدسوقي البساطي ، دار المعارف ، مصر ، د.ط، ١٩٦١./ ٣٢٣.

[١٠٣] رسائل الانتقاد /٣٢٥

[١٠٤] جمالية الألفة/ ٦٩.

[١٠٥] حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ج٣٦٦/١

[١٠٦] المنهاج منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني المتوفى بتونس سنة ٨٦٤ للهجرة تقديم وتحقيق الحبيب ابن الخوجة تونس ١٩٦٦ /١٣.

[١٠٧] م.ن /٤٠.٤١.

[١٠٨] منهاج البلغاء /٤٢.٤٣.

مصادر البحث ومراجعه:

- الأغاني، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) طبعة دار الكتب المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٤.
- البيان والتبيين ، الجاحظ (ت٣٥٥هـ) ، تحقيق وشرح ،عبد السلام هارون ، القاهرة ،ط٥، ١٩٨٥.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري ، طه احمد إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٣٧.

- تاريخ آداب اللغة العربية ،جرجي زيدان،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،١٩٨٣.
- تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة ،د. عبد الله الغذامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٧
- جمالية الألفة (النص ومتقبله في التراث النقدي) شكري المبخوت ، بيت الحكمة ، تونس ، ط١، ١٩٩٢.
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت٤٨٨هـ) تحقيق: د.جعفر الكتاني، دار الحرية للطباعة، د.ط.١٩٧٩.
- دراسات في الأدب الإسلامي ، سامي مكي العاني ،مطبعة المعارف ،بغداد ،١٩٦٨م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) تحقيق محمد حسن ال ياسين ،ط٢، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٤هـ١٩٦٤م .
- ديوان الإمام علي (ت٤٠هـ) أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام ، تحقيق عبد العزيز الكرم المكتبة الشعبية د.ت.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات، الجزء الأول ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦١ .
- ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السكيت والسكري السجستاني ، تحقيق : نعمان أمين طه ، مطبعة الياس الجلبي وأولاده ، مصر ،ط١، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ١٩٥١م .
- ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ١٩٥٠م .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق صلاح الدين الهادي ، مطابع دار المعارف مصر ١٩٦٨م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٣٨٨هـ١٩٦٨م .
- ديوان عبدة بن الطبيب
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، مطابع دار المعارف ، مصر ١٩٦٨م.

- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني تحقيق الدكتور سامي مكي العاني الطبعة الأولى مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٦هـ١٩٦٦م .
- سلطة النص الشعري في المنظور النقدي والأدبي ، أنعام فائق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،١٩٩٧.
- السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ) تحقيق الدكتور همام سعيد ومحمد عبد الله أبو صعليليك، الأردن الزرقاء ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .
- شاعر أحلام اليقظة ، غاستون باشلار : ترجمة جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ط١ ١٩٩١.
- شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، مطبعة القاهرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ١٩٨١م
- شرح ديوان كعب بن زهير نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة ١٣٨٥هـ١٩٦٥م.
- شعراء إسلاميون ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، ط١، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ١٩٨٤م
- شعر خفاف بن ندبة السلمي جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٩٦٧.
- الشعراء نقادا، د.عبد الجبار المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط١ ، ١٩٨٦.
- الشعراء وإنشاد الشعر ، علي الجندي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- شعر المخضرمين واثر الإسلام فيه ، د.يحيى الجبوري ، مكتبة النهضة ، ط١، بغداد ١٣٨٤هـ١٩٦٤م.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري (ت٦٥هـ) تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ،ط١ ،مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٨هـ١٩٦٨م.
- شعر النمر بن تولب ، صنعة نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩.
- شعر هدبة بن خشرم العذري ،د.يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٦
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار المعارف، مصر ،ط٢ ،١٩٦٦.
- الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ،د.شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧

- رسائل الانتقاد ضمن كتاب رسائل البلغاء ، تحقيق :د.إبراهيم الدسوقي البساطي ، دار المعارف ،مصر ، د.ط، ١٩٦١ .
- رسالة الغفران ، أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) تحقيق بنت الشاطئ ، دار المعارف ، مصر، ط٢ ، ١٩٥٠.
- القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي ، د.بشرى محمد علي الخطيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط١، ١٩٩٠/٥١.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تاصيلية نقدية ،د.فايز الداية ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، دمشق ط١ ، ١٩٨٥ص٣٣٢
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٥.
- اللقاءات الأدبية في الجاهلية والإسلام طبيعتها وأثرها في نقد النص الشعر ي ، عدنان عبد النبي البلداوي ، ط١، مطبعة الشعب ، بغداد، ١٩٧٦ /١٤.١٥)
- مجلة الأقلام الشعر ومستويات التلقي ، د.خالد الغريبي ، العدد ٤ ١٩٩٨.
- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب ، د. ابتسام مرهون الصفار ود. ناصر حلاوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، ا.د.حفناوي بعلي، ٢٠٠٢.
- المسيب بن علس حياته وشعره تحقيق الدكتور أيهم عباس حمودي مجلة المورد ج٢ ع١ ١٤١٢هـ١٩٩٢ م.
- مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، مصطفى العليان، ط١، ١٩٨٥.
- المنهاج منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني المتوفى بتونس سنة ٨٦٤ للهجرة تقديم وتحقيق الحبيب ابن الخوجة تونس ١٩٦٦.
- النص وأسراره في إنتاج قرائي في نصوص يمنية حديثة ، د.علي حداد ، مركز عبادي للدراسات والنشر ،ط١، ٢٠٠٢
- نظرية الاستقبال مقدمة نظرية ، روبرت سي هولب ، ت:عبد الجليل جواد ، دار الحوار للنشر، ط١ ، ١٩٩٢
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٤، ١٩٦٦.

Abstract

The prodding poetry in to The Islamic poets and before them

In this research, I studied prod poetry as one kind of the Arabic poetry
This topic is came from own experience of the poet .I tried to study kinds of picture and styles describing this poetry kind in to the Islamic poets and the poets before them.